على هامش الأحاديث المسؤولة حول «تحسين شروط المعيشة»:

«بيت وزن» نموذج لقرى محرومة من أبسط الخدمات الأولية

بين وقت وآخر ترتفع "نبرة العزف" الاعلامي على اسطوانة "تحسين شروط المعيشة" لمواطني الاراضي المحتلة. ولكن الاستماع الى هذه المعزوفة اصبح مقيتا ومملا عند اهالي قرية بيت وزن الصغيرة، والبالغ عددهم نحو الف شخص. اهالي هذه القرية – وهي واحدة من مئات القرى الفلسطينية تعيش نفس الظروف – يعانون الكثير ومعاناتهم تبدأ من حرمانهم من عيادة صحية وهاتف وحتى الحرمان من ابسط انواع الخدمات، وهي تمتد وتتشعب الى نواح اخرى، ورغم ان حدود القرية تكاد تلاصق حدود مدينة نابلس من ناحية الغرب ويخالها المرء من بعيد ضاحية من ضواحي المدينة الكبيرة، لكن الواقع غير ذلك، واليكم التفاصيل.

تقرير – عاطف سعد

ماذا جرى لمشروع المياه؟

لا يوجد في القرية المحاذية لخارج للقيلية سنابلس اى شبكة مياه. وادت الاجور تعقيدا للاهالي بعد ان بنت بناتهم القرية الثلاثة. واخذ الاهالي، بعد ذلك، في الاعتماد على مياه بئر قرية "بيت ايبا" المجاورة. واصبحوا يشترون المياه المنقولة بصهاريج ويدفعون ثمنا باهظا. واكد لنا احد المواطنين انه دفع ما يقارب الـ ١٢٠ دينارا، ثمنا للمياه خلال العام المنصرم.

واضافوا ولغاية الان (ايلول ١٩٨٦) لم تصل الانابيب ولم "يبن الخزان" لاسباب يجهلونها.

"وماذا فعلتم بعد ذلك"؟

قال احد المواطنين، وكان الحديث يدور مع مجموعة من سكان القرية، "اتصلنا بالمسؤولين الاسرائيليين في مركز القيادة في "بيت ايل"، وكانت اجابتهم: "انتظروا دوركم"!

ومن المفارقات التي تثير المرارة والسخرية في نفوس ابناء "بيت وزن" انهم شاهدوا، قبل عام، جرافات شركة "مكوروت" الاسرائيلية وهي تجرف في اراضيهم، تمهيدا لوضع انابيب لشبكة المياه، وبالفعل، بعد مرور وقت قصير، تم نصب الشبكة وتدفقت المياه في "عروقها"، ولكن ليس لهم، وانما لسجن جديد المجاور "وكذلك للمستوطنات القريبة!

ومنذ مطلع عام ١٩٨٤، اشتركت القرية بمشروع مياه بيت وزن. واكد الاهالي انهم دفعوا مبلغ ٤٢٥٠٠ دينار للسلطات المحتمة لدى الادارة الاسرائيلية المحلية، بواسطة مختار القرية، وذلك لشراء انابيب وبناء خزان تجميع

منظر عام لقرية "بيت وزن". ويلاحظ في يسار الصورة شارع القرية الوحيد دون تعبيد..!!

الى متى هذا الاجحاف؟

وشكا اهالي القرية من تعاسة الشارع الرئيسي والوحيد في القرية ويبلغ طوله ٦٥٠ مترا. وقالوا انهم اجروا مراجعات مرهقة مع دائرة الاشغال. وبعد جهد، قامت آليات الدائرة "بفرش" نحو مئة متر من الشارع. وقال لنا المسؤولون: ان هذه حصتكم فقط!

وحال شارع المدرسة ليس افضل. رغم ان طوله ٢٥٠ مترا فقط! ويطالب الاهالي بتعبيد الشارع المذكور حتى يتحاشى الطلاب الغوص في الوحل في ذهابهم وايابهم اليومي الى المدرسة.

"وماذا كانت ردود المسؤولين في "التربية"؟

قال احد المواطنين: "التربية حولتنا على دائرة الاسكان. والاخيرة وعدتنا، منذ سنتين، بتعبيد الشارع، لكنها اشترطت الانتهاء من سور المدرسة. وشارف بناء السور على الانتهاء، لكن وعودهم ذهبت ادراج الرياح".

ومن ناحية ثانية اشار المواطنون الى عدم وجود انارة في الشارع الرئيسي رغم اشتراك القرية بمشروع كهرباء بلدية نابلس. وتساءل الاهالي: الى متى هذا الاجحاف بحقنا في الخدمات الاولية.

من مفكرة الوطن

شهدت الاراضي المحتلة، في الاسبوع المنصرم، وقوع عدة اشتباكات بين المواطنين والقوات الاسرائيلية وكذلك القاء الزجاجات الحارقة والحجارة على الدوريات العسكرية والحافلات الاسرائيلية.

ففي مدينة رفح في قطاع غزة نظم الطلاب (الخميس الماضي) مظاهرة في شوارع المدينة ورشقوا خلالها السيارات الاسرائيلية بالحجارة. وتصدت قوات الجيش الطلاب واعتقلت اثنين منهم. كما وجرى يوم الاربعاء اعتقال الشابين محمد شعث (٢٧ عاما) ومطاوع شعث (٣١ عاما) بتهمة مهاجمة ضابط اسرائيلي بقرب مستوطنة "عميعوز" في النقب الشرقي. لكن الشابين نفيا التهمة المنسوبة اليهما.

في مدينة طولكرم تعرض باص اسرائيلي للرشق بالحجارة الالقاء حجارة بجوار المدينة. ونجم عن الحادث اصابة راكبين بجروح، وكسر اطار الباص الامامي. واجرت الدوريات العسكرية عملية تمشيط واسعة في احياء طولكرم. جرى خلالها اعتقال عدد من الشبان.

اما في شارع القدس – الخليل المحاذي لمخيم الدهيشة فقد تم تحويل حركة السير من الشارع المذكور الى طريق بيت جالا. حدث ذلك يوم الجمعة الماضي. وبعد فحص الاسباب، تبين ان الشرطة اشتبهت بوجود رزمة "اقارت شكوكها" كانت موضوعة بالقرب من دائرة السير.

هذا ورشقت عدة سيارات عسكرية بالحجارة في مخيم قلنديا / شمال القدس وفي قرية حبلة قضاء قلقيلية وفي مخيم الجلزون.

والقيت الزجاجات الحارقة على سيارة عسكرية كانت تسير بالقرب من المعسكرات الوسطى بين خانيونس وغزة. والقيت زجاجات حارقة ايضا على سيارة كانت تقل عددا من المستوطنين، وكانت تسير في طريقها من مستوطنة "شفيه شومرون" الى مستوطنة "الون موريه" ونتج عن ذلك تحطم زجاج السيارة.

على الطريق

«بروڤة» على مسرح الحكم الاداري الذاتي (٢)

نتابع اليوم ما بدأناه في العدد الماضي. اصدرت بلدية بيت لحم تعليمات تحظر على بائعي وبائعات الخضار والفواكه – من ابناء القرى المجاورة عرض وبيع منتوجاتهم في سوق الخضار القديم. كلفت البلدية الشرطة بمهمة تنفيذ تعليماتها. طاردت الشرطة الفلاحين، صادرت بضاعتهم واوقعت بهم غرامات وصلت ٣٥ دينارا للواحد.

في البداية صدق الفلاحون البلدية كما قالوا: "عرضنا بضاعتنا في السوق الجديد ليومين متتاليين ولم يأت مشترون. تلف منها ما تلف وعدنا للبيت بالباقي. فلاح تجاوز الستين.. رأى الكثير وعرك الدنيا وعركته.. باع باذنجان البتيري للوسيونجي في السوق الجديد بشيكل للكيلو. وفي السوق القديم وجد باذنجان يباع بثلاثة وبشيكلين ونصف للكيلو.. وفلاحة اضطرت لبيع عنبها بنصف شيكل للكيلو وفي السوق القديم وجدته يباع من سلتها بخمسة شيكلات للرطل.. عصف بها الغضب، صرخت، قاتلت، واسترجعت عنبها.. وعن مثلهم حكايات وقصص ينهيها الفلاحون بتساؤل مشروع.. هل صار القوسيونجي احق منا بعرقنا؟ بتعبنا؟

تجمع الفلاحون المطرودون من السوق القديم مرة في ساحة "المدبسة"، عرضوا بضاعتهم بين السيارات.. عرقلوا السير.. جاءت الشرطة وموظفو البلدية لكنهم فشلوا في زحزحتهم. هددوهم بحرس الحدود. قالوا ان حرس الحدود اعلم البلدية باستعداده للتدخل.. لكن الفلاحين لم يتراجعوا.. وتساءل الناس ما دخل حرس الحدود في الموضوع؟، اذ لا تهديد هنا لأمن الاحتلال؟! ام ان هذه صلاحية جديدة يهيبها الحكم الاداري الذاتي للبلديات واكثرها مدينة؟!

بعدها اخذ الفلاحون ينزلون بضاعتهم في اماكن بعيدة. يحملونها على اكتافهم وظهورهم ويتسللون عبر ازقة المدينة القديمة املين تفادي الالتقاء بالشرطة.. لكن الشرطة نجحت اكثر المرات في اصطيادهم.

ما الممكن عمله اذن؟ بقي الرجل في البيت وجاءت الزوجة الام، الحماة الجدة، الى السوق. مهما يكن فالشرقي العربي ابن بلد يعرف ان هناك حدودا تفرضها العادات والتقاليد محظور عليه تجاوزها. وهكذا يكونون اقل خشونة واكثر عفة في الكلام مع المرأة البائعة. والام فوق هذا اكثر ضراوة في الدفاع عن حليب ودفتر طفلها.

لكنهم حرموا رجولة الفلاح بقساوة بالغة. وبصورة تدفع المرء للتساؤل ما هدفهم من اذلال المواطن والحط من قيمته امام زوجته واطفاله؟ يقينا ان الهدف ليس انجاح مشروع فاشل تخطيطا واختيار موقع. المواطنون هم الذين يقاطعون السوق الجديد وليس من حق احد اجبار الفلاح دفع ثمن ذلك.

ولقد تعلمنا في التاريخ ان كثرة من الحكام لم يروا من السلطة وسموليتها غير امتلاك القوة. وللتدليل على قوتهم يبالغون في ايذاء الناس يوقعون بهم الظلم ويمسون كرامتهم. ومن حق المواطن وهو يرى ما يجرى من "بروفة" على مسرح بيت لحم ان يظن ان "البروفة" هذه تمرين اعتيادي استعدادا لتسلم السلطة حين يطبق الحكم الاداري الذاتي – لكن ذلك لن يكون.

– أبو وديدة –

تراجع بلدية بيت لحم عن اجراءاتها ضد المزارعين

تراجعت بلدية بيت لحم منذ يوم السبت (٩/٢٧) عن ملاحقة المزارعين ومنعهم من دخول السوق القديم في وسط المدينة.

وكان صمود المزارعين واصرارهم على ممارسة حق متوارث من اجيال هو ما دفع البلدية لتعليق تطبيق قانون منع المزارعين من بيع منتوجهم في سوق المدينة. فرغم الحواجز وعمليات الملاحقة والغرامات الباهظة لم يتراجع المزارعون وظلوا يوصلون فواكههم وخضارهم للسوق بطرق مختلفة، منها نقل الحمولة بواسطة عربات صغيرة بعد تقسيم الشتوجات لوحدات صغيرة لا يكترث لها الحراس وقسم من المزارعين يستخدم الادراج في الوصول للسوق او من بين ازقة البيوت.

وقد استعاضت البلدية عن تطبيق القانون بان قامت برفع رسوم ضريبة البلدية فبدلا من ٢ شاقل مقابل الطرد الصغير تجبي البلدية الان ما قيمته ٥ شاقل جديد، اما الطرود الكبيرة فنسبة الضريبة اعلى وبقيمة تخضع لمزاج الجابي كما الفادنا المزارعون.

نجاح جزئي لاضراب معتقلي الفارعة

المعتقلون يهددون باستئناف الاضراب اذا لم تتحقق باقي مطالبهم

رضخت ادارة سجن الفارعة لمطالب المعتقلين السياسيين فيه، بعد ان اعلنوا الاضراب عن الطعام والزيارة والذي استمر لمدة ١٢ يوما، وقد رضخت ادارة السجن لبعض مطالب المعتقلين بعد ان فشلت في كسر اضرابهم باستعمال وسائل القمع المتمثلة في استعمال الغاز المسيل للدموع والضرب بالعصي وممارسة جميع اشكال التعذيب. واثر ذلك اعلن المعتقلون تعليق اضرابهم الذي تكلل بالنجاح الجزئي.

ولقد وافقت ادارة السجن على المطالب التالية:

ادخال الكتب، تقديم وجبة تتضمن بعض اللحوم يوميا، تبادل الرسائل مع الاهالي عبر الصليب الاحمر، ادخال سجائر خريج السجناء الى الفورة مرتين بدل المرة الواحدة خلال اليوم. كما سمحت للصليب الاحمر بالدخول الى السجن للاستماع الى مطالب السجناء الاخرى.

وذكر المحامي جواد بولس الذي قام بزيارة للسجن ان المعتقلين سيعلنون اضرابا مفتوحا عن الطعام اليوم الخميس اذا لم تلب الادارة بقية المطالب المرفوعة وهي:

ادخال اجهزة الراديو، والصحف، تزويد السجن بدورات مياه يستعملها الاهالي خلال الزيارة، وضع مظلات تحمي السجناء من اشعة الشمس الحارقة في اثناء الفورة.

وكشف المعتقلون للمحامي بولس ان عددا منهم يعاني الامّا شديدة نتيجة الضرب ومحاولة اطعامهم بالقوة بواسطة الانابيب التي يجرى ادخالها من الانف الى المعدة وتسبب جروحا مؤلمة في الجيوب الانفية والحلق.